

1 - كتاب التوحيد - مقدمة الكتاب - الشيخ سعد بن شايم

الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد هذه قراءة دروس في كتاب التوحيد باذن الله تعالى الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب اه بعد ان انتهينا بعون الله وتوفيقه - [00:00:20](#)

من التعليق على القواعد الاربع ومن المعلوم ان التوحيد من اهم الكتب في العقيدة ينبغي العناية به وتكرار درسه لانه كتاب اه كلفه المصنف رحمه الله تعالى في توحيد العبادة وزينه في اخره - [00:00:47](#)

في اشياء من توحيد اه الاسماء والصفات وما يتعلق بها قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب التوحيد وقول الله وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني ما اريد منه من رزق - [00:01:23](#)

وما اريد ان يطعموني وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:01:46](#)

وقوله قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الايات قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه - [00:02:06](#)

فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما الاية ثم ذكر حديث ابن عن معاذ ابن جبل قال وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار - [00:02:21](#)

فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ فقلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - [00:02:43](#)

وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتركوا اخرجاه في الصحيحين. هذا وهذه الايات والادلة التي ابتدأ بها المصنف كتاب التوحيد - [00:02:57](#)

في اوله قال بسم الله الرحمن الرحيم افتتحه بالبسملة اقتداء بالقرآن العزيز فانه مفتتح بالبسملة صورته تفتتح بالبسملة واول سورة فيه سورة الفاتحة فاتحة الكتاب مفتحة بالبسملة وعملا بالحديث كل امر لا يبدأ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع - [00:03:19](#)

وآاختلف في صحة هذا الحديث اقطع اي ناقص البركة مقطوع البركة وعلى كلنا البدء بالبسملة مشروع آا قوله كتاب التوحيد اي هذا الكتاب في التوحيد والتوحيد مأخوذ من الوحدة - [00:03:49](#)

الوحدة لانه مصدر للفعل وحد يوحد توحيدا والتوحيد ينقسم اجمالا الى قسمين قسم يتعلق بتوحيد المعرفة والاثبات معرفة الله عز وجل واثبات ما يجب له من الاسماء والصفات والافعال وهو الذي يسمى بتوحيد الربوبية - [00:04:14](#)

لانه يتعلق بافعال الرب وصفاته ويدخل فيه القسم الذي ذكر بعضها العلماء انه فرد مفردا ما يسمى بتوحيد الاسماء والصفات هذا النوع الاول توحيد المعرفة والاثبات سمي المعرفة لانه تعرف على الله - [00:04:46](#)

وأثبت ما أثبتته لنفسه من الاسماء والصفات وهو الذي يسمى توحيد الربوبية طيب القسم الثاني التوحيد الذي هو توحيد الطلب والقصد ويسمى توحيد العبادة وتوحيد الالهية سمي بتوحيد العبادة لانه افراد لله عز وجل بعبادته - [00:05:11](#)

التوحيد الالهية لانه تأليه الاله وحده وسمي توحيد القصد والطلب والطلب انه مطلوب من العبد فعله والقصد لان العبد يقصد الله وحده ولا يتوجه الا اليه في عبادته وسؤاله وهو الذي يسمى توحيد الاله الالهية او اللوهمية - [00:05:45](#)

والمصنف اراد في هذا الكتاب هو تقرير هذا التوحيد لانه حصل فيه الخلل في العصور المتأخرة بهذا هذا الباب. كثرت عبادة غير الله عز وجل. فمن الناس تجده يعبد القبور - [00:06:14](#)

يصرف لها العبادة والعبادة حقيقة هو فعل التعبد والتوجه والتوجه في العبادات سواء العبادات الفعلية او العبادات القولية او العبادات القلبية التوكل مثلا هذه عبادة من يتوكل على غير الله صرف العبادة لغير الله - [00:06:34](#)

ولذلك امر الله بالتوكل عليه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله وحده مثلا هذا الخوف والرجاء هذه عبادات قلبية قال تعالى وخافوني ان كنتم مؤمنين وهناك عبادات لسانية يقولها العبد بلسانه. كالتهليل والتكبير والتسبيح - [00:07:00](#)

وهناك عبادات فعلية كالصلاة والذبح والنذر والدعاء والاستغاثه والدعاء كذلك وان كان قولا الا انه فعل يجتمع فيه القول والفعل التوجه على كل العبادة هو الشرك في العبادة ان يصرف لغير الله - [00:07:29](#)

التوحيد في العبادة ان يصرف العبد عبادته لله وحده ثم المصنف رحمه الله افتتح وقول الله تعالى ولقد اه قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني كما قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابن عباس في تفسير قولهن ليعبدوني اين يعبدوه وحده - [00:07:51](#)

ان الله خلق العباد لعبادته. فهذه الاية بيان الحكمة من خلق الخلق وان الله لم يخلقهم لحاجة اليهم فهو مستغن عنهم وعن عبادتهم او مستغن عنهم وعن عبادتهم. لان الله غني حميد - [00:08:19](#)

كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد غني عنكم وعن عباداتكم وعن افعالكم ومحمود حميد بمعنى محمود على افعاله لا يحتاج الى حمدكم ولا الى ثنائكم. غني عنكم - [00:08:37](#)

اذا خلق الله الجن والانس لعبادته عبادتي وكما انه خلق الملائكة كذلك. خلق المخلوقات لكن هنا ذكر الانس والجن لان الانس والجن هم المكلفون بان يعبدوه وحده وهم الذي يقع منهم - [00:08:54](#)

الخلل والشرك والوقوع في عبادة غير الله لان الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فهم مخلوقون خلق تسخير فلا يعصون الله واما الانس والجن فان الله عز وجل اطلق لهم الحرية في الاختيار - [00:09:12](#)

والعبادة لكنه كلفهم بعبادته وحده حذرهم وارسل اليهم الرسل وبين ذلك ثم ذكر الاية الثانية وهي قول الله قال وقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:09:35](#)

وفيها بيان ان كل امة من الامم بعث الله فيها رسولا يدعوها الى عبادة الله وحده وهي قوله ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ان هذه يقول العلماء التفسيرية عن تفسيرية لقوله بعثنا - [00:09:52](#)

في كل امة رسولا باي شيء بعثه ان اعبدوا الله واجتهدوا الطاغوت وقول اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اي اعبدوه وحده لا يكفي العبادة بدون توحيد لا يكفي العبادة بدون توحيد او اجتناب الطواغيت - [00:10:11](#)

التوتر والطواغيت كل ما عبد من دون الله كل ما عبد او صرف له العبادة من دون الله عز وجل. قال ابن القيم الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع - [00:10:30](#)

من معبود او متبوع او طاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير الله ورسوله او يعبدونه من دون الله. او يتبعونه على غير بصيرة من الله. او يطيعونه فيما لا يعلمون انه طاعة لله - [00:10:46](#)

كما ذكره في اعلام الموقعين وقول ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هو اذا نظرت ان فيه آ ذكرى ذكر ركني لا اله الا الله لان لا اله الا الله تنبني على ركنين - [00:11:06](#)

والاول لا اله والثاني الا الله هؤلاء ركن الشهادة وقوله اعبدوا الله هو قوله يعني لا اله الا الله هو معنى قوله اعبدوا الله وقوله لا اله وقوله اجتنبوا الطاغوت. فقلوه - [00:11:21](#)

لا اله الا الله كلمة الا الله هذا الاثبات وكلمة لا اله هذا النفي وهو معنى قوله اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. كما في قوله عز وجل لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي - [00:11:41](#)

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم العروة الوثقى هي لا اله الا الله لكن متى يستمسك بها العبد فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. يكفر بالطاغوت هو معنى لا اله - [00:12:02](#)

الالهية عن الطواغيت الا الله اثبات الالهية لله وحده العبودية فقد استمسك بالعروة الوثقى ولذلك اذا سئلت عن اركان لا اله الا الله تقول على ركنين وهما الاول النفي والثاني الاثبات. النفي قول لا اله - [00:12:20](#)

والاثبات قوله اه الا الله قوله الا الله ثم استدل بالاية الاخرى قال وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. هذي فيها بيان القضاء شرعي قضى هنا بمعنى شرع وامر - [00:12:43](#)

لان القضاء في كتاب الله يأتي بمعنيين معنى القضاء القدري او القضاء الشرعي القضاء القدري هو ما قدره الله وقضاه ها هذا يعني قضاه الله. القضاء الشرعي هو بمعنى ايش؟ الحكم. ولذلك يسمى الحاكم يسمى قاضيا القاضي - [00:13:03](#)

اما حاكما لانه يحكم بشرع الله يسمى ايش؟ قاضيا لانه يقضي به. هذا المعنى. يقضي بمعنى يحكم فهنا الذي قضى الله قضاه الله ربنا عز وجل هو ان لا تعبدوا الا اياه - [00:13:26](#)

هو معنى لا اله الا الله لا تعبدوا لا اله فيها معنى معنى لا اله لان ماذا يفسر العلماء كلمة التوحيد لا اله الا الله يفسرونها لا معبود حق الا الله - [00:13:43](#)

هنا هذه الايات تدل عليها. لا تعبدوا اي لا اله لا تؤلهوا الا الله لا تعبدوا لا تؤلهوا الا الله وبالوالدين احسانا وفيها الامر الاحسان الى الوالدين وبرهما. الشاهد من الاية اه الامر بتوحيد الله وحده - [00:13:56](#)

قال وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. لاحظ ان هذه الايات كلها تفسر يبشر بعضها بعضا واعبدوا الله هذا امر الله عز وجل ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - [00:14:14](#)

واعبدوا الله ولا تشركوا به. بمعنى لا اله الا الله وقوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا هذي ايضا اية الوصايا في سورة الانعام - [00:14:28](#)

وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث. ايضا قل تعالوا اي هلموا ابين لكم واتلو عليكم اه ما حرمه ربكم عليكم من المحرمات وبدأ باعظمها وهو الشرك. الا تشركوا به شيئا - [00:14:45](#)

دل على ان الشرك اعظم المحرمات كما قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ان من اشرك بالله ومات ولم يتب فان الله لا يغفر له. اما اذا تاب فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات - [00:15:02](#)

ثم ذكر قول ابن مسعود على هذه الاية اية الانعام قال من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه يعني كأنه كتبها وختمها عليها ختمة - [00:15:23](#)

صورة ليش؟ للوصايا المكتوبة المختومة فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا واتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. ففيها الوصايا ثم ذكر حديث معاذ ابن جبل حديث معاذ بن جبل - [00:15:38](#)

قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار وقال لي يا معاذ في رواية قلت لبيك وسعديك يا رسول الله. قال ثم سرنا ثم قال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله - [00:15:55](#)

ثم سار ثم قال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله. قال اتدري ما حق العباد على الله ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله قال فقلت الله ورسوله اعلم. لان هذا من العلم الذي يخفى - [00:16:11](#)

عليه فاراد فارجه رده الى الله والى رسوله العلوم الشرعية لا يعلمها احد اعلم من النبي صلى الله عليه وسلم من الناس قال فقلت

فقال حق العباد على الله حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - [00:16:30](#)

هذا حق الله. الحق الاعظم حق الاعظم وحد عبادته وحده ولا يشرك به شيئا. ثم قال وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فاذا لم يشرك بالله وحد الله واطاعه فان الله لا يعذبه - [00:16:50](#)

وفي هذا بيان ان اعظم الحقوق هو حق الله عز وجل. فلا يقدم عليه حق غيره قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكل ان الناس لو علموا بهذا يتكلمون يتركون العمل. لماذا؟ لجهلهم - [00:17:09](#)

لان حق الله عز وجل طاعته كذلك طاعته بتوحيده وطاعته بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ففي هذا الحديث اعظم الفوائد كذلك في بيان حق الله عز وجل نسأل الله تعالى ان يرزقنا - [00:17:28](#)

التوحيد الخالص والعلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا لطاعته. انه جواد كريم والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:48](#)